بدل التوجه نحو التنظيم القطري. كنا مدركين ان الصراع مع ابنـاء البلد لا يمكن تجنبه، خصوصاً واننا كنا نعمل سوية معهم في اطار واحد؛ ولكن كان علينا ان ندرك كيف يمكن ان ندير هذا الصراع ؟ وابن مكانته في سُلَّم اولوياتنا؟ هل نجعله على حساب توجهنا نحو الجماهير ؟ كان الاتفاق فيما بيننا ان نطرح انفسنـا للجماهير؛ نحاول تنظيمها وتعبئتها بدلاً من خوض معارك جانبية تستهلك قوتنا، وتعرقل طموحنا؛ الا ان الامور داخل جبهة الانصار سارت على عكس ذلك تماماً، وأُعطي الجهد الكبير للصراع مع ابناء البلد، مما اثر على نمو الحركة، من جهة، واعـادهـا الى واقعهـا المحـلي، من جهـة أخـرى، خصوصاً وان حركة ابناء البلد موجودة في ام الفحم، وكذلك نحن. وهذا الصراع لم يكن مفتوحاً مع باقي فروع حركة ابناء البلد في القرى الاخرى التي كان لنا معها علاقات طيبة، وحافظت على علاقات ايجابية مع كلا الطرفـين، مثل فرع كفركنا، وفرع كابول، وفرع اللد. العلاقة مع هذه الفروع كانت تنسيقية، وهي مرهونة بحجم وفعل كل فرع على ارض الواقع. من هنا اكتسبت ام الفحم صفة مميزة بحكم حجم حركة ابناء البلد وقوتها. كذلك لم تكن هناك سلطة مركزية تدير هذه الفروع بقدر ما كان التنسيق فيما بينها هو الذي يوجه نشاطها.

ثانياً: دخول بعض العناصر الى جبهة الانصار، والتي احتلت، لاحقـاً، مراكـز قيـادية في الحركة، وكـانت في السابق مترددة في مواقفها، وتوفيقية في طروحاتها بشأن وحدة الحركة الداخلية. ان وجود مثل هذه العناصر في قيادة جبهة الانصار قد عكس نفسه، سلباً، على التنظيم، وساهم في عرقلة تطبيق البرنامج السياسي والتنظيمي للحركة.

ثالثاً: وجود هوة واسعة بين البرنامج السياسي والتنـظيمي، من جهـة، وادراك بعض العنـاصر واستيعـابه لهذا البرنامج، من جهة اخرى، وعدم الاستعـداد لتـطبيقـه، فاستمـر التنظيم عفوياً في مسيرته، وغلب طابع عدم الالتزام على طابع التقيد بالبرنامج السياسي والتنظيمي.

رابعـاً: عجـز التنـظيم عن استيعاب عشرات الشبان المرشحين، الذين طلبوا الانضمام الى جبهة الانصار، بعد المعركة الانتخابية المحلية.

خامسـاً: فشـل اقامة الجبهة المحلية، وعدم القدرة على توسيع اطار الاصدقاء وتنظيمهم.

لقد خاضت جبهة الانصار معركة الانتخابات للمجلس المحلي وقيادتها مكونة من ثلاثة اعضاء في اللجنـة التنفيـذيـة السـابقة، هم: غسان فوزي، وحسن جبـارين، وخليل جبارين. وبعد الانتخابات المحلية، تم انتخاب لجنة تنفيذية جديدة مكونة من خمسـة اعضاء، وكانت مهمتها التحول التدريجي وصـولاً الى التنـظيم القـطري، وممـارسـة العمل السيـاسي، والعمـل على اصـدار صحيفـة خاصة بالتنـظيم، من خلال خطة عمـل تضعهـا اللجنـة التنفيذية. انا، من جهتي، قدمت ورقة تفصيلية الى اللجنـة التنفيـذيـة تطالب وتـوضـح كيفية تطبيق الخطة، الا انني لم اتلق أي رد على الخطة حتى حل الكنيست الاسرائيـلي في آذار (مـارس) أو نيسان (ابـريل) ١٩٨٤، مما يؤكد استمرار النهج القديم السائد في حركة ابناء البلد.

الاختلاف حول القوائم الانتخابية

أدت الازمـة الحكـوميـة في اسرائيـل الى حل الكنيست ـ وهـذا الامـر كان متوقعاً من جانبنا ـ وبدأت الدعوة الى اجراء انتخابات برلمانية مبكرة. وقد ناقشنا، في جبهة الانصار، موضوع المشاركة في الانتخابات البرلمانية، وبرز لدينا موقفان:

الاول كان موقفي انـا، وذلك اعتماداً على كل الخلل التنـظيمي والسيـاسي السـائـد في جبهـة الانصار؛ ويدعو هذا الموقف الى الاستفادة من المناخ الانتخابي من اجل اعادة البناء التنظيمي للانصار كمـا هو مقـرر في البرنامج السياسي؛ فالمشاركة في الانتخـابات يجب ان تكون في خدمة بناء التنظيم الحزبي الثوري. وفي رأيي، فاننا لم نستطع ان نبني هذا التنظيم حتى الآن. وكان يؤيدني في هذا خليل جبارين، من اللجنة التنفيذية. وقد طالبت، أولاً، بأن نستفيد من اجواء الانتخابات، ثم نقرر، بعد ذلك، كيفيـة المشـاركـة فيها، وامامنا احتمالان: اما ان نشكل قائمة انتخابية مستقلة، متحالفة مع العصبة الشيوعية الثورية وماتسبين تل ـ ابيب وغيرهما من الافـراد؛ وامّا ان نتحالف مع الجبهة الديمقراطية للسـلام والمسـاواة. والخيـار الاول كان اسـاسياً بالنسبة الينا، ويجب ان نركز جهودنا عليه.

والمـوقف الثـاني مثله حسن جبـارين ومحمد